

## فرنسا تعيد كتابة التاريخ للتكفير عن استعمارها للجزائر

باريس - دفعت باريس إلى القيام بمصالحة نهائية وتامة مع الشعب الجزائري وذلك بإعادة تاريخ قرابة أكثر من قرن من الاستعمار والتعذيب للشعب الجزائري في الفترة الممتدة بين 1830 و1962.

واتخذ الرئيس الفرنسي في هذا الاتجاه توجها جديدا، طالب من خلاله أحد أهم المؤرخين الفرنسيين بنيامين ستوار بإعادة توثيق حقبة ظلت طيلة عقود محل انزعاج لدى الشعب الجزائري الذي يوسم ببلد المليون شهيد.

وأعلنت الرئاسة الفرنسية أن إيمانويل ماكرون كلف الجمعة رسمياً المؤرخ بنيامين ستوار بمهمة تتعلق بـ"ذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر"، بهدف تعزيز "المصالحة بين الشعبين الفرنسي والجزائري".

وأوضح الإليزيه أن هذه المهمة التي ينتظر صدور نتائجها في نهاية العام "ستتيح إجراء عرض عادل ودقيق للتقدم المحرز بفرنسا في ما يتعلق بذاكرة الاستعمار وحرب الجزائر، وكذلك للنظر إلى هذه الرهانات على جانبي البحر الأبيض المتوسط".

في خطوة مماثلة، أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الأسبوع الماضي أن حكومته انتدبت المؤرخ الجزائري عبدالمجيد شيخخي المستشار لدى رئاسة الجمهورية المكلف بالارشيف الوطني والذاكرة الوطنية للعمل مع الجانب الفرنسي في هذا الشأن.

وقال تبون في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية إن شيخخي سيتولى "تمثيل الجزائر في العمل الجاري حاليا مع الدولة الفرنسية في ما يتعلق بالمقاتلات الصلة بالذاكرة الوطنية، والذي يُقَابله، من الجانب الفرنسي المؤرخ بنيامين ستوار".

وكان تبون قد صرح مؤخرا في مقابلة مع صحيفة "لوبينيون" اليومية الفرنسية أن المؤرخين الجزائريين والفرنسيين سيعملان سوياً وتحت الوصاية المباشرة لرئيسي البلدين في سبيل الوصول إلى "الحقيقة".

وقال "تأمل أن يُجرَا عملهما في جو من الحقيقة والصفاء والهدوء لحل هذه المشاكل التي تسمم علاقاتنا السياسية ومناخ الأعمال وحسن التفاهم"، مؤكدا ضرورة أن "تواجه هذه الأحداث المؤلمة لنجدنا مرة أخرى في العلاقات المفضرة بين البلدين، وخاصة على المستوى الاقتصادي".

وفي مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية الخميس، عشية تلقيه رسالة تكليفه بالمهمة، شدد ستوار على أنه "ليس ممثلاً للدولة الفرنسية".

وقال "لا يمكننا أبدا التوفيق بين الذاكرة التي بشكل نهائي، لكنني أعقد أنه يجب علينا أن نتحرك نحو سلام نسبي للذاكرة من أجل مواجهة تحديات المستقبل على وجه الخصوص، حتى لا نبقي أسرى الماضي طوال الوقت، لأن الجزائر وفرنسا بحاجة إلى بعضهما البعض".

وأكد المؤرخ الفرنسي أن "التاريخ الجزائري كما في فرنسا هو تاريخ ينطوي على رهانات، علينا فعلا أن نقوم على جانبي المتوسط بمحاولة الاقتراب لأكثر قدر ممكن من التاريخ هو تاريخ الوقائع في حد ذاتها وليس تاريخاً مؤدباً دائما أو يستخدم أداة باستمرار".

وستورا المولود في 1950 بمدينة قسنطينة في الجزائر، هو أحد أشهر الخبراء المتخصصين في تاريخ الجزائر، وخصوصا الحرب التي استمرت من 1954 إلى 1962 وأفضت إلى استقلال هذا البلد. وفي رسالة

أظهرت الكثير من المواقف السياسية لكل من القاهرة وباريس، تقاربا كبيرا في ما يتعلق بالقضية الليبية، حيث بات الطرفان يعدلان خياراتها في هذا الملف على نفس الموجة لسبب بات معروفا لدى المتابعين لتطورات ملف عقده وشائكا ألا وهو انزعاج فرنسا كما مصر تماما من أنشطة تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان الذي نزل بقلبه طامحا في إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية في شمال أفريقيا.

أساليب تنظيم التعاون في تنفيذ المهام القتالية بالبحر ضد التشكيلات البحرية المعادية مع الاستخدام الفعلي للأسلحة في الاستيلاك مع الأهداف السطحية الجوية، وتنفيذ المعارك، مع استخدام طائرات الهل المحمولة بحرا.

جاءت التدريبات في إطار دعم ركائز التعاون المشترك بين القاهرة وباريس والتعرف على أحدث نظم وأساليب القتال بما يساهم في صقل المهارات والخبرات القتالية والعملية ودعم جهود الأمن البحري والاستقرار والسلم في البحر المتوسط، بمعنى أن من يفكرون في تغيير هذه الحالة سيتعرضون لمواجهة ضارية.

واعتماد مصر إجراء تدريبات ومناورات بمفردها، وبالتعاون مع قوى إقليمية ودولية مختلفة، كما أن القوات العسكرية الفرنسية انخرطت في العديد من المناورات مع نظيرتها المصرية، وركزت على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي الغربي، في إشارة إلى أن المقصود منها رفع مستوى الجاهزية لمواجهة أي خطر قادم من ليبيا.

تبلور التقارب العسكري بين القاهرة وباريس في بداية عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، ومع ارتفاع مستوى السخونة المسلحة على الأراضي الليبية، وقبل أن تنغمس تركيا فيها بالصورة الواضحة، وظهرت معالمه في الموافقة

على تزويد مصر بطائرات الرافال، وغيرها من المعدات العسكرية الحديثة التي مثلت إضافة نوعية للجيش المصري، وضاعفت من إمكانية عدم الإرتهاق بالإرادة الأميركية.

ولم يكن اللقاء على أرضية دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، هو الزاوية الوحيدة التي تثبت التعاون بين القاهرة وباريس، بل اتسعت لتشمل الحرب على الإرهاب ومكافحة التنظيمات المتطرفة، وأمر التنسيق المستمر بين الجهات الثلاث، الجيش الليبي ومصر وفرنسا، عن نتائج مذهلة في قطع دابر الكثير من التنظيمات المشددة في شرق ليبيا.

وقادت هذه الحالة إلى تطوير التعاون ليشمل الجنوب الليبي، حيث تتمركز عناصر تابعة لتنظيمي داعش والقاعدة، ويمكن أن تتسرب إلى مصر من جهة الجنوب الغربي، وتمثل تهديدا أمنيا لفرنسا وقواتها المتمركزة في بعض الدول المجاورة، وأصبح نفوذها التقليدي في كل من تشاد ومالي والنيجر معرضا للخطر، إذا تحول جنوب ليبيا لمنطقة جذب للجماعات الإرهابية.

وارتفع مستوى التعاون الأمني عقب دخول تركيا على الخط من قناة تصدير الآلاف من المرتزقة، وما تدفق معهم من معدات عسكرية متطورة، في ظاهرها تبدو دعما لحكومة الوفاق في طرابلس، وفي باطنها تشيخ أداة أو نزاع جديدة لتركيا لتحقيق أغراضها المتباينة في ليبيا، ومنها تهديد أمن مصر، ووضع مصالح فرنسا في الدول المجاورة على فوهة بركان من التنظيمات المتطرفة تحيط بها من جوانب متباينة.

التقت الرغبة المصرية مع الفرنسية، لأن القاهرة لم تجد في أي من الدول الغربية تعاوناً جادا في ملف مكافحة الإرهاب سوى مع باريس، والتي أنهت فترة من التردد صاحبت مواقفها سابقا، حيث حاولت مسك العصا من المنتصف بين الفرق المتحاربة في ليبيا، وانحازت في النهاية لمن يحاربون الإرهاب على من يوفرون المأوى له.

تهدد عابر للحدود تواجه فرنسا تحديات كبيرة من الجالية الأفريقية والمغربية التي هاجرت منذ سنوات، وتخشي أن يفضي اتساع الحرب في ليبيا إلى تسارع وتيرة الهجرات غير الشرعية إليها، ووجدت أن

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

وأكد الجيش المصري أن التدريب تضمن العديد من الأنشطة ذات الطابع الاحترافي تركزت على

## معارضة أنقرة ما يجمع باريس بالقاهرة في ليبيا

### الأمن والسياسة قاسمان مشتركين يعيدان زخم العلاقات بين مصر وفرنسا



القاهرة وباريس على نفس الخطا

وقف هذه المسألة يتم من منبعا في الأراضي الليبية أولا، وعبر التعاون مع جهات إقليمية فاعلة، خوفا من انفجار طوفان جديد من الهجرة.

اتفقت فرنسا ومصر على هذه القاعدة، التي احتاجت لمزيد من التعاون الأمني، ولم تتمكن الأولى من تعميمها مع كل من تونس والجزائر، ولكل منهما حسابات مغايرة عن باريس، ولذلك رأت أن التنسيق مع القاهرة يحقق لها مقابلا.

**الرغبة المصرية تلتقي مع رغبة فرنسا، لأن القاهرة لم تجد في أي من الدول الغربية تعاوناً جادا في ملف مكافحة الإرهاب**

وجدت القاهرة في باريس حليفا جيدا في هذه الأجواء المليدة بالغيوم الأمنية التي ظهرت فيها مواقف غالبية الدول الأوروبية متناقضة، حيث مالت إلى التعامل مع تركيا بطريقة مليئة بالنفاق السياسي والعسكري، بينما حافظت فرنسا على درجة عالية من الوضوح، ولم تتأثر بآية ضغوط غربية أو ابتزاز تركي، وصمدت كثيرا أمام المناورات التي تمارسها أنقرة، وأخذ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على عاتقه مهمة فضح أكاذيب أردوغان، ما أسهم في توطيد العلاقة مع الرئيس السيسي.

وظهرت تجاليات التعاون في الاتصالات والمناورات المتتالية بينهما بشأن آليات التعامل العسكري والسياسي مع الأزمة الليبية، حتى وصلت إلى مستوى نوعي لم تبلغه علاقة أي منهما مع جهات أخرى تقريبا، وتمت إزالة الكثير من عناصر الالتباس التي صاحبت كلا منهما حيال الآخر في بداية الأزمة.

حرصت القاهرة على التوفيق في علاقتها مع كل من فرنسا وإيطاليا عندما كانت المسافات بينهما متباعدة في الأزمة، وزادت المؤشرات الراهنة من التكاتف مع الأولى، لأن مواقفها أكثر وضوحا وأشد صرامة من الثانية، والتي لا تزال تفاضل في علاقاتها بين الطرفين الرئيسيين في الأزمة، ولا تخفي انحيازها أحيانا لحكومة الوفاق، وبالتالي الاحتفاظ بمسافة بعيدة عن القاهرة، التي وجدت أن ما يجمعها من تفاهات مع باريس يمكنها من التأثير بقوة في جوانب رئيسية في مساري الأزمة العسكري والسياسي، خاصة أن الولايات المتحدة لا تزال مواقفها قاتمة.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

وأكد الجيش المصري أن التدريب تضمن العديد من الأنشطة ذات الطابع الاحترافي تركزت على

أظهرت الكثير من المواقف السياسية لكل من القاهرة وباريس، تقاربا كبيرا في ما يتعلق بالقضية الليبية، حيث بات الطرفان يعدلان خياراتها في هذا الملف على نفس الموجة لسبب بات معروفا لدى المتابعين لتطورات ملف عقده وشائكا ألا وهو انزعاج فرنسا كما مصر تماما من أنشطة تركيا بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان الذي نزل بقلبه طامحا في إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية في شمال أفريقيا.

أساليب تنظيم التعاون في تنفيذ المهام القتالية بالبحر ضد التشكيلات البحرية المعادية مع الاستخدام الفعلي للأسلحة في الاستيلاك مع الأهداف السطحية الجوية، وتنفيذ المعارك، مع استخدام طائرات الهل المحمولة بحرا.

جاءت التدريبات في إطار دعم ركائز التعاون المشترك بين القاهرة وباريس والتعرف على أحدث نظم وأساليب القتال بما يساهم في صقل المهارات والخبرات القتالية والعملية ودعم جهود الأمن البحري والاستقرار والسلم في البحر المتوسط، بمعنى أن من يفكرون في تغيير هذه الحالة سيتعرضون لمواجهة ضارية.

واعتماد مصر إجراء تدريبات ومناورات بمفردها، وبالتعاون مع قوى إقليمية ودولية مختلفة، كما أن القوات العسكرية الفرنسية انخرطت في العديد من المناورات مع نظيرتها المصرية، وركزت على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي الغربي، في إشارة إلى أن المقصود منها رفع مستوى الجاهزية لمواجهة أي خطر قادم من ليبيا.

تبلور التقارب العسكري بين القاهرة وباريس في بداية عهد الرئيس عبدالفتاح السيسي، ومع ارتفاع مستوى السخونة المسلحة على الأراضي الليبية، وقبل أن تنغمس تركيا فيها بالصورة الواضحة، وظهرت معالمه في الموافقة

على تزويد مصر بطائرات الرافال، وغيرها من المعدات العسكرية الحديثة التي مثلت إضافة نوعية للجيش المصري، وضاعفت من إمكانية عدم الإرتهاق بالإرادة الأميركية.

ولم يكن اللقاء على أرضية دعم الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، هو الزاوية الوحيدة التي تثبت التعاون بين القاهرة وباريس، بل اتسعت لتشمل الحرب على الإرهاب ومكافحة التنظيمات المتطرفة، وأمر التنسيق المستمر بين الجهات الثلاث، الجيش الليبي ومصر وفرنسا، عن نتائج مذهلة في قطع دابر الكثير من التنظيمات المشددة في شرق ليبيا.

وقادت هذه الحالة إلى تطوير التعاون الأمني، ولم تتمكن الأولى من تعميمها مع كل من تونس والجزائر، ولكل منهما حسابات مغايرة عن باريس، ولذلك رأت أن التنسيق مع القاهرة يحقق لها مقابلا.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

وأكد الجيش المصري أن التدريب تضمن العديد من الأنشطة ذات الطابع الاحترافي تركزت على

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.

أرادت مصر منها تعزيز الانطباعات المتزايدة بشأن تطور علاقاتها مع حلفائها، وجاهزيتها البحرية، حال تدخلها عسكريا في ليبيا، مع تنامي التصريحات حول قيام تركيا بإرسال سفن لها بالقرب من شواطئ ليبيا، والتلويح بمناورات بحرية على الساحة الليبية.



بنيامين ستورا  
يجب علينا أن نتحرك نحو سلام نسبي للذاكرات

